

تُقَدِّمُ تَنَاءَنَا وَشُكْرَنَا الْأَبَدِيَّ لِرَبِّنَا الْعَظِيمِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُخْتَرَمُونَ!

فِي لَيْلَةِ 15 يُولْيُو، الَّذِينَ حَاوَلُوا لِتَدْمِيرِ
الْجَمْعِيَّةِ الْوَطَنِيَّةِ، وَاضْطِرَارِ شَبَابِنَا وَمُسْتَقْبَلِنَا عَلَى
الْأَسْرِ، فَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ اسْتِعْشَاءِ بِكِسْوَةِ الدِّينِ.
بَيْنَمَا يَبْدُو أَنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ إِلَى
الدِّينِ وَيَخْدُمُونَ الْأُمَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَعَوْ فِي الْوَاقِعِ عَلَى
الْفُسَادِ. وَيَتِمُّ وَصْفُ حَالَةِ مِثْلِ هَؤُلَاءِ الْمُفْسِدِينَ فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا
تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ»³

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

هَلْ هُنَاكَ خَطَرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْفُسَادِ الَّذِي
يُجْرِي الْإِفْسَادَ بِاسْمِ الْإِصْلَاحِ؟ حَيْثُ قَالَ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَشَانَا فَلَيْسَ مِنَّا»⁴ إِذَا هَلْ
يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ جَرِيمَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْخِدَاعِ بِاسْمِ
الدِّينِ وَالْإِخْتِلَالِ وَالْإِسْتِعْلَالِ؛ دَعْوَانَا لَا نَنْسَى أَنَّ
مُنْظَمَةً فَيَتُو هِيَ لَيْسَتْ أَبَدًا هَيْكَالًا إِسْلَامِيًّا بِمَا أَنَّهَا
قَامَتْ عَلَى أَسَاسِ حُفْيَةِ الْهُويَّةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالنِّفَاقِ
وَالْكَذِبِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْإِبْتِرَازِ وَإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الطَّرِيقَةِ الْمُخْتَلَفَةِ. إِنَّ الْمُنْظَمَةَ فَيَتُو الَّتِي حَاوَلَتْ
بِنَاءِ الْإِسْلَامِ الْمُعْتَدِلِ الْمُفْتَرِضِ مِنْ خِلَالِ الْأَحْلَامِ
وَالْغُمُوضِ وَالْخُطَطِ الْخَبِيثَةِ هِيَ شَبَكَةٌ إِرْهَابِيَّةٌ.

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

تَرَكَتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَصِلُوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا
كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ.

" ذِكْرَى يَوْمَ 15 يُولْيُو وَفَهُمُ الْخِيَانَةُ "

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُخْتَرَمُونَ!

يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ
الَّتِي قَرَأْتُمُهَا آنَفًا: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ»¹

يَقُولُ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَكَتُ
فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَصِلُوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ
وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»²

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

قَبْلَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ إِعْتِبَارًا مِنْ هَذَا الْيَوْمِ نَجَى
بَلَدُنَا مِنْ كَارِثَةٍ كَبِيرَةٍ. وَكَانَتْ مُنْظَمَةٌ فَيَتُو تُظْهِرُ
نَفْسَهَا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَتَسْتَعْلُ إِمْكَانِيَّةَ شَعْبِنَا وَقِيَمَهُ
لِسَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ. وَأَخِيرًا وَصَعَتْ قِنَاعَهَا وَقَصَدَتْ عَلَى
اسْتِقْلَالِيَّةِ وَطَنِنَا وَاسْتِقْبَالِنَا. وَأَمَّا أُمَّتُنَا الْعَزِيزُ الَّتِي
تَخَلَّصَتْ مِنْ عَدِيدِ الْخِيَانَةِ بِفَضْلِ بَصِيرَتِهَا وَشَجَاعَتِهَا
وَتَضَحِيَّتِهَا عَبْرَ التَّارِيخِ لَمْ تَسْمَحْ بِهِذِهِ الْإِخْتِلَالِ بِعَوْنِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَالْيَوْمَ كَأَمَّةٍ وَاحِدَةٍ، مَرَّةً أُخْرَى

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

لَا قِيَمَةَ دِينِيَّةً لِأَيِّ مَعْلُومَاتٍ الَّتِي تَتَعَارَضُ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ. عَلِمْنَا بِأَنَّ مُنْذُ عَصْرِ السَّعَادَةِ مِنْ جِيلِ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، كُلُّ التَّصَوُّرَاتِ خَارِجَ مَسَارِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ الْمُعْتَدِلِ الَّذِي يَتَّبَعُهُ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ بِلَا شَكٍّ هِيَ انْحِرَافٌ. هُنَاكَ لَا نُوجَدُ أَى "سُلْطَةَ دِينِيَّةٍ بَرِيئَةٍ" لَا جِدَالَ فِيهَا غَيْرَ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَلَى ذَلِكَ، لَا يُمَكِّنُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَخَلَّى عَنْ رَأْيِهِ وَإِرَادَتِهِ وَشَخْصِيَّتِهِ عَلَى الْعُمَيَاءِ. وَلَا يُمَكِّنُ لَهُ أَنْ يَسْلَمَ نَفْسَهُ إِلَى غَيْرِهِ دُونَ اسْتِفْسَارٍ وَإِسْتِجْوَابٍ. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ هُمْ إِخْوَةٌ فَقَطْ. وَكُلُّ الْمَحَاوَلَاتِ الَّتِي تَخْرُبُ وَحْدَةَ الْأُمَّةِ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالرِّيَاءِ وَالْفَسَادِ وَالْإِفْتِرَاءِ وَفَتْحِ بَابِ التَّفْرِقَةِ غَيْرُ مَقْبُولٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

بَيْنَمَا نَذْكُرُ يَوْمَ 15 يُولْيُو، دَعَوْنَا نَفَهُمْ هَذِهِ الْخِيَانَةَ وَنَتَذَكَّرُ مَرَّةً أُخْرَى مَسْئُولِيَاتِنَا تَجَاهَ أُمَّتِنَا. وَدَعَوْنَا نَعِيشُ حَيَاتِنَا تَحْتَ تَوْجِيهَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَإِرْشَادَاتِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ. وَدَعَوْنَا لَا نُعْطَى فُرْصَةً لِأَوْلِيكَ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ اسْتِغْلَالَ الدِّينِ لِمَصْلَحَتِهِمْ الْخَاصَّةِ. وَدَعَوْنَا نُحَافِظُ الْحِكْمَةَ الْأَنَاصُولِيَّةَ الَّتِي تَشَكَّلَتْ فِي أَرَاضِينَا لِعِدَّةِ قُرُونٍ وَتَبَقِيَ حَيَاتِنَا الدِّينِيَّةَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.

وَمِنْ أَجْلِ أَلَّا نَعِيشَ التَّجْرِبَةَ الْمُؤَلِّمَةَ الَّتِي

جَرَّبْنَا بِهَا فِي 15 يُولْيُو؛ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ يَقْظِينَ صِدًّا هَوْلِيكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ اسْتِغْلَالَ دِينِنَا وَلُغَتِنَا وَعُنْصُرِنَا وَتُرُوتَاتِنَا الْخَلْقِيَّةِ. وَدَعَوْنَا نَتَّحِدُ صِدًّا حَرَكَاتِ التَّفَاقِ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَجْرَّ بَلَدَنَا إِلَى الْفِتْنَةِ وَالْفَسَادِ وَنَتَحَرَّكَ جَمِيعًا وَنَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَسَارِ. وَدَعَوْنَا نَعْتَبِرُ وُجُودَ بَعْضِنَا الْبَعْضِ كَوُجُودِ أَنْفُسِنَا وَحُقُوقَهُ كَحُقُوقِنَا الْخِصَّةِ وَعَقَّتَهُ بِمَثَابَةِ عَقَّتِنَا نَحْنُ وَمَجْدَهُ كَذَلِكَ. وَيَجِبُ عَلَيْنَا التَّجَنُّبُ مِنَ السُّلُوكِيَّاتِ الَّتِي قَدْ تَضُرُّ بِإِخْوَتِنَا وَسَلَامَتِنَا وَالثِّقَةَ بَيْنَنَا. وَلَا نَتَنَازَلُ أَبَدًا مِنْ وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا.

وَمِنْ أَجْلِ بَقَاءِ دَوْلَتِنَا وَأُمَّتِنَا، وَعَلَى سَبِيلِ سَلَامَةِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ؛ دَعَوْنَا نَحْرُصُ عَلَى أَنْ يَتَلَقَّى أَطْفَالُنَا الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ الصَّحِيحَةَ مِنَ الْأَشْخَاصِ الْمُخْتَصِّصِينَ الْأَكْفَاءِ عَبْرَ الْوَسَائِلِ الْمُتَعَدِّدَةِ وَالْأَسَالِبِ الصَّحِيحَةِ. وَدَعَوْنَا نَنْتَبِهَ جَدِّدًا لِمَنْ نَسْتَوْدِعُ عِنْدَهُمْ أَطْفَالَنَا، وَلِمَنْ أَصْدِقَائِهِمْ وَأَيْنَ يَقْضُونَ أَوْقَاتَهُمْ وَعَمَّ يَتَعَلَّمُونَ بِاسْمِ الدِّينِ.

وَفِي ذِكْرِي يَوْمَ 15 يُولْيُو نَذْكُرُ دَائِمًا بِشُهَدَائِنَا الْأَعْرَاءِ الَّذِينَ ضَحُّوا بِأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ مَعَ الشُّكْرِ وَالْإِمْتِنَانِ وَكَذَلِكَ نَشْكُرُ عَلَى مُحَارِبِينَا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَثَرُ جِرَاحِهِمْ بِشَرَفٍ مِثْلِ وَسَامِ الْإِسْتِقْلَالِ.

¹ سُورَةُ يُوسُفَ، 17/10

² رِوَاةُ الْمُوطَّأِ، بَابُ الْقَدْرِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: 3

³ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، 11/2، 12

⁴ رِوَاةُ الْمُسْلِمِ، بَابُ الْإِيمَانِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: 164